

الصواعق المحرقة

أن يبايعه فلم يقبل ولو علم نوا عليه لقبول سيماء ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم .

و مر أن الأنصار كرهوا بيعه أبي بكر وقالوا منا أمير ومنكم أمير فدفعتهم أبو بكر بخبر الأئمة من قريش فانقادوا له وأطاعوه وعلي أقوى منهم شوكة وعدة وعددا وشجاعة فلو كان معه نص لكان أخرى بالمنازعة وأحق بالإجابة ولا يقدر في حكاية الإجماع تأخر علي والزبير والعباس وطلحة مدة لأمر منها أنهم رأوا أن الأمر تم بمن تيسر حضوره حينئذ من أهل الحل والعقد ومنها أنهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا كما مر عن الأولين من طرق بأنهم أخروا عن المشورة مع أن لهم فيها حقا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الأمر لخطره إلى الشورى التامة ولهذا مر عن عمر بسند صحيح أن تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله شرها .

و يوافق ما مر عن الأولين من الاعتذار ما أخرجه الدراقطني من طرق كثيرة أنهما قالا عند مبايعتهما لأبي بكر إلا أنا أخرنا عن المشورة وإنا لنرى أن أبا بكر أحق الناس بها إنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعرف له شرفه وخيره وفي آخرها أنه اعتذر إليهم فقال وإني ما كنت حريصا على الإمارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها إني في سر ولا علانية ولكنني أشفقت من الفتنة ومالي في الإمارة من راحة ولقد قلت أمرا عظيما إلى آخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر به